وأخرج الحكيم[١] عنه: «المتمسك بسُنَّتي عِنْدَ اخْتِلاَف أُمَّتِي كَالقَابِض على الجمر» كذا في كنز العمال[٢].

وأخرج مسلمٌ عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». وأخرجه ابن عساكر عن ابن عُمرَ وَزاد في أوّله: «مَنْ أَخَذَ بِسُنَّتِي فَهُوَ مِنِّي».

وأخرج الدارقطنيّ عن عائشةَ رضي الله عنها مرفوعاً: «مَنْ تَمَسَّكَ بِالسُّنَّةِ دَخَلَ الجَنَّةَ».

وأخرج السجزيُّ عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الجَنَّةِ».

٣ ـ الآيات القرآنية في النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم

قال الله تعالى: ﴿ما كانَ مُحَمَّدٌ أبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلٰكِنْ رَسُولَ اللّٰهِ وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ وكانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿يا أَيُّها النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلى اللّٰهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً[٤] مُنِيراً﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً لِتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ، وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيمِ﴾[٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾[٨]، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلا خَلاَ فِيها نَذِيرٌ﴾[٩]، وقال تعالى: ﴿وما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ كافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً ونَذِيراً وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾[١٠]، وقال تعالى: ﴿وما أَرْسَلْناكَ إِلا مُبَشِّراً ونَذِيراً﴾[١١]. وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْناكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ[١٢]﴾[١٣]، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ على

---

(١) هو الحكيم الترمذي صاحب كتاب «نوادر الأصول» في الحديث والأخلاق والآداب وهو غير الترمذي صاحب السنن. وقوله «عنه» والصواب عن ابن مسعود كما في «الجامع الصغير».

(٢) «كنز العمال» للمتقي (١/ ٤٧).

(٣) [٣٣/ سورة الأحزاب/ ٤٠].

(٤) شبه بالسراج ولم يشبه بالشمس مع أن نورها أتم لأن السراج يسهل اقتباس الأنوار منه.

(٥) [٣٣/ سورة الأحزاب/ ٤٥ ـ ٤٦].

(٦) [٤٨/ سورة الفتح/ ٨ ـ ٩].

(٧) [٢/ سورة البقرة/ ١١٩].

(٨) [٣٥/ سورة فاطر/ ٢٤].

(٩) [٣٤/ سورة سبأ/ ٢٨].

(١٠) [٢٥/ الفرقان/ ٥٦].

(١١) العالمين: أي للجن والإنس برًا وفاجراً مؤمناً وكافراً. لأنه رفع بسببه الخسف والمسخ وعذاب الاستئصال «حاشية الجلالين» (٢/ ٢٧٨).

(١٢) [٢١/ سورة الأنبياء/ ١٠٧].

الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[٢]. وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ، فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٧]. وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا[٨] غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا[٩] مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[١٠]، وقال تعالى: ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١١]، وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ

---

(١) [٦١/ سورة الصف/ ٩].
(٢) [١٦/ سورة النحل/ ٨٩].
(٣) [٢/ سورة البقرة/ ١٤٣].
(٤) [٦٥/ سورة الطلاق/ ١٠ ـ ١١].
(٥) [٣/ سورة آل عمران/ ١٦٤].
(٦) [٢/ سورة البقرة/ ١٥١ ـ ١٥٢].
(٧) [٩/ سورة التوبة/ ١٢٨].
(٨) الفظ: الكريه الخُلُق: مستعار من الفظ أي ماء الكرش وذلك مكروه شربه لا يُتناول إلا في أشد ضرورة.
(٩) لانفضوا: لتفرقوا.
(١٠) [٣/ سورة آل عمران/ ١٥٩].
(١١) [٩/ سورة التوبة/ ٤٠].

فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ[١] فَآزَرَهُ[٢] فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ[٣] لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾[٤]، وقال اللّٰهُ تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ، وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ، فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ[٥] ونصروهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٦].

٤ ـ قال الله تبارك وتعالى في أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم

﴿لَقَدْ تَابَ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ[٧] مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللّٰهِ إِلا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا، إِنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٨]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[٩]، وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[١٠]، وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ أُولٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ، وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ[١١]، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ[١٢] نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ

---

(١) شطأه: فروخ الزرع، وهو ما خرج منه.
(٢) آزره: أعانه وقواه، وأصله من شد الإزار.
(٣) الزُّراع: جمع زارع.
(٤) [٤٨/ سورة الفتح/ ٢٩].
(٥) عزروه: أعانوه ونصروه ووقّروه.
(٦) [٧/ سورة الأعراف/ ١٥٧].
(٧) ساعة العسرة: أي غزوة تبوك.
(٨) [٩/ سورة التوبة/ ١١٧ ـ ١١٨].
(٩) [٤٨/ سورة الفتح/ ١٨ ـ ١٩].
(١٠) [٩/ سورة التوبة/ ١٠٠].
(١١) الخصاصة: الفقر الذي لم يُسَدّ.
(١٢) الشُّحّ: أي البخل مع حرص.